الحصون المنيعة

إجابة تساؤلات كتاب
(أسئلة قادة شباب الشيعة)

تأليف
الشيخ مهدي الهادي المصلي

الحصون المنيعة

الهامش

إجابة تساؤلات كتاب
(أسئلة قادة شباب الشيعة)

تأليف

الشيخ مهدي المصلي

الطبعة الأُولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الحصون المنيعة

○ المؤلّف: الشيخ مهدي المصلّي
○ الناشر: گنج معرفت
○ صف الحروف: جعفر الفاضلي
○ الكميّة: ١٠٠٠ نسخة
○ رقم الإيداع الدولي: 978 - 600 - 5364 - 01 - 9

الإخراج الفنّي والإشراف على الطبع: حيدر النجفي ✆ 9122516952 98+
haidar_d2000@yahoo.com

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف»

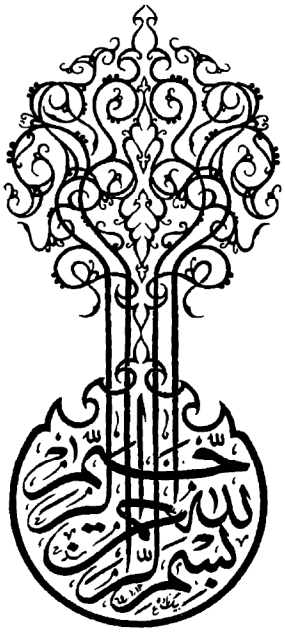
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة علىٰ أعدائهم أجمعين، من الآن إلىٰ قيام يوم الدين.

وبعد:

فإنّه خلال تصفّحي للإنترنت وجدت هذا الكتاب، كتاب (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحقّ)، وهو كتاب لم يكن سوىٰ جمع لإشكالات طرحت على الإنترنت، لتكون اجابات اشكالاته الواهية التي ظنّوا انّها تعجز الشيعة، سهلة التناول واضحة الردّ، وليكون أوّل الردود على الكتاب.

وسيجد القارئ الكريم من خلال هذا الكتاب، أنّ أكثر الإشكالات التي طرحوها قد أجاب عنها أئمّتنا قبل أكثر من ألف سنة.

فأسأل الله أن يتيقبّل منّا هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا، إنّه عليم كريم، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين.

مهدي المصلّي

١٨/٧/١٤٢٦هـ

الجواب:

الّذي كان يصلّي بالناس هو علي بن أبي طالب عليه السلام وليس أبا بكر، وأبو بكر لم يصلّ ولا صلاة واحدة، ففي كتاب «سليم بن قيس» عن حذيفة بن اليمان أنّه قال عند ذكر وقائع الأيّام الأخيرة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله:

كان بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذّن بالصلاة في كلّ وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلّى بالناس، وإن هو لم يقدر على الخروج أمر علي بن أبي طالب عليه السلام فصلّى بالناس، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك[1].

* * *

غيبة صاحب الأمر عجّل الله فرجه

السؤال (٢٥):

أنتم تقولون: إنّ سبب غيبة إمامكم الثاني عشر في السرداب هو الخوف من الظَلَمة، فلماذا استمرّت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعيّة على مرّ التاريخ؟!

الجواب:

ينتظر أمر الله له بالخروج وتشخيص الوقت الّذي يخرج فيه يرجع إليه، حيث يأتيه الأمر من ربّه، ويظهر من بعض الروايات أنّ الله ترك للنّاس فترة للحكم، لئلّا يقول قائل: لو حكمنا لعدلنا.

* * *

(١) كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري: ص٤١٩، بحار الأنوار: ١١٠/٢٨.

معنىٰ حكم المهدي عجّل الله فرجه بحكم آل داود

السؤال (٣٧):

يزعم الشيعة أنّ مهديّهم إذا ظهر فإنّه سيحكم بحكم آل داود! فأين شريعة محمّد صلّى الله عليه وسلّم الناسخة للشرائع السابقة؟!

الجواب:

إنّ المقصود بحكم آل داود أي أنّه لا يطلب بيّنة، بل يحكم بعلمه، وقد فسّرته الروايات.

ففي «الكافي»: عن أبي عبيدة الحذّاء قال:

كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة! من إمامك؟

فقلت: أئمّتي آل محمّد عليهم السلام.

فقال: هلكت وأهلكت، أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة؟

فقلت: بلى لعمري، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت علىٰ أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة! إنّه لا يموت منّا ميّت حتّىٰ يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، ويسير بسيرته، ويدعو إلىٰ ما دعا إليه.

يا أبا عبيدة! إنّه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان.

ثمّ قال: يا أبا عبيدة! إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة[1].

---

(١) الكافي: ٣٩٧/١.

وفيه أيضاً عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لا تذهب الدنيا حتّىٰ يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة، يعطي كلّ نفس حقّها[1].

* * *

المهدي عجّل الله فرجه ومعنىٰ الدين الجديد

السؤال (٣٨):

لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟!!

أليس محمّد صلّى الله عليه وسلّم من قريش ومن العرب، وكذا الأئمّة حسب قولكم؟!

«بحار الأنوار» العلّامة المجلسي (ج٢٥ ص٣٥٤): عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلّا بالسيف لا يستتيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم.

الجواب:

أوّلاً: الأمر الجديد هو خلافة أهل البيت عليهم السلام بعد إبعادهم لمئات السنين.

ثانياً: الكتاب الجديد هو القرآن بتفسير أهل البيت عليهم السلام، فإنّه جديد على السنّة الّذين اتّبعوا أعداءهم طوال السنين السابقة.

---

(١) المصدر.

ثالثاً: القضاء الجديد هو القضاء العادل الّذي يعطي كلّ ذي حقّ حقّه، وليس القضاء الّذي يقطع الرؤوس على الهوية ظلماً.

لا شكّ أنّ ما سيأتي به سيكون جديداً على العرب، لأنّهم حكموا بحكم بني أُميّة في مدى تأريخهم وتجنّبوا حكم أهل البيت عليهم السلام.

رابعاً: ليس شأنه إلّا بالسيف لمن حقّه العادل السيف، فإنّ زمانه ينتهي فيه زمن التقيّة، فيحاسب كلّ مذنب بذنبه، ويعاقب بعقابه الشرعي مهما كان.

خامساً: لا يستتيب أحداً، لأنّه سيحكم بعلمه وبالأحكام الواقعيّة وليس الظاهريّة.

* * *

رواية وليست عقيدة

السؤال (٣٩):

يعتقد الشيعة أنّ الأئمّة تحملهم أمّهاتهم في الجنب، ويولدون من الفخذ الأيمن!![1] أليس محمّد صلّى الله عليه وسلّم هو أفضل الأنبياء وأشرف البشر حمل في بطن أمّه وخرج من رحمها؟!

الجواب:

إنّ الكلام في النبيّ والأئمّة عليهم السلام واحد بالنسبة للولادة، سواء كان الخروج من الجنب، أو من الرحم، وهي روايات موجودة وليست عقائد واجبة.

* * *

(١) إثبات الوصيّة، المسعودي: ص١٩٦.

تسمية الإمام المهدي عجّل الله فرجه باسمه الشريف

السؤال (٤٠):

يروي الشيعة عن أبي عبد الله ـ جعفر الصادق ـ أنّه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر..»[١].

ويروون عن أبي محمّد الحسن العسكري أنّه قال لأمّ المهدي: «ستحملين ذكراً واسمه محمّد وهو القائم من بعدي»[٢].

أليس هذا من التناقض؟؟!

الجواب:

أوّلاً: إنّ الرواية الأولى يقصد منها أمام الأعداء حيث يعرضه للخطر.

ثانياً: والرواية الثانية قالها لأُمّه، ولا بدّ أن تعرف من هو ولدها.

وثالثاً: لا بدّ له من اسم معروف، والظاهر أنّ الّذي يعرفه هم الشيعة ولا يطلقون اسمه أمام الآخرين.

* * *

الإمامة للأتقىٰ

السؤال (٤١):

لقد كان للإمام جعفر الصادق أبناء أشقاء، فلماذا حُرموا الإمامة وأعطيت لغير الشقيق من أبناء الصادق؟!

---

(١) الأنوار النعمانيّة: ٥٣/٢.

(٢) المصدر: ٥٥/٢.

الجواب:

الارتداد عن بيعة الغدير لعلي عليه السلام كان عامّاً في أوّل الأمر، ثمّ رجع بعضهم إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن الرجوع كان بعد فوات الأوان وسيطرة الحزب القرشي على السلطة، ولكن من تاب منهم بعد ذلك تاب الله عليه.

أمّا من ثبتوا في وقت الحاجة فهم أربعة فقط ليس أكثر: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمّار.

وأمّا أولاد علي عليه السلام فليس هناك إلّا الحسن والحسين عليهما السلام وهم من المنقلب عليهم، فإنّ الإمامة لأبيهم ولهم من بعده، والانقلاب علىٰ الإمامة انقلاب علىٰ منصبهما أيضاً.

* * *

قول النبي صلّى الله عليه وآله: إسمه إسمي...

السؤال (٨٨):

جاء في حديث المهدي: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[1]، والرسول صلّى الله عليه وسلّم كما هو معلوم اسمه: محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم، والمهدي عند الشيعة اسمه محمّد بن الحسن! هذه إشكاليّة عظيمة!

ولهذا حلّ أحد شيوخ الشيعة هذه الإشكاليّة بجواب طريف! حيث قال: «كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم سبطان أبو محمّد الحسن وأبو

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ١٠٦/٤، وصحّحه الألباني في صحيح الجمع: ٥١٨٠.

عبد الله الحسين، ولما كان الحجّة ـ أي المنتظر ـ من ولد الحسين أبي عبد الله، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الكنية لفظ الاسم، لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الأب»![1].

الجواب:

إنّ رواية «واسم أبيه اسم أبي» لم تثبت عند الشيعة، بل الثابت عندهم: «إنّ اسم أبيه الحسن العسكري عليه السلام».

وقد رواها المشكل من كتاب أبي داود وبتصحيح الألباني، وما دخل الشيعة برواية أبي داود وتصحيح الألباني.

وأمّا توجيه الشيعة فهو لهذه الرواية السنّية، وهناك وجوه أُخرى غير هذا الوجه، وفي مقابلها روايات كثيرة لم تذكر هذه الزيادة.

وهذه نصوص رواياتنا:

في «كمال الدين وتمام النعمة»: روىٰ الشيخ الصدوق عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

> المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتّىٰ تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

---

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة للأربلي: ٢٢٨/٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٤١١.

وفيه أيضاً: عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس علىٰ ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلىٰ كتاب ربّي عزّ وجلّ: من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأُمّتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1][2].

وقد رواه السنة أيضاً في صحاحهم بدون: «واسم أبيه اسم أبي».

ففي «صحيح ابن حبّان»: وحدّثنا الفضل بن الحباب في عقبة، حدّثنا مسدد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم أبو شهاب، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي[3].

* * *

(١) الشعراء: الآية ٢٢٧.

(٢) كمال الدين: ص٤١١ ح٦، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري: ص٤٧٨.

(٣) صحيح ابن حبّان: ٢٨٤/٣١.

أُمّ المهدي عجّل الله فرجه وما يختصّ به

السؤال (٨٩):

تناقضات في حياة المهدي المنتظر:

١ ـ من هي أمّ المهدي؟

هل هي جارية اسمها نرجس، أم جارية اسمها صقيل، أم جارية اسمها مليكة، أم جارية اسمها خمط، أم جارية اسمها حكيمة، أم جارية اسمها ريحانة، أم سوسن، أم هي حرّة اسمها مريم؟!

الجواب:

هي جارية اسمها نرجس، كما ورد في رواية لوح الزهراء عليها السلام الّذي قرأه جابر بن عبد الله الأنصاري.

والجواري تسمّى بعدّة أسماء، فلا مانع من أن تكون كلّ هذه أسماء لها، أو أنّ بعضها ألقاب لها.

فنلاحظ أنّ ريحانة وسوسن ونرجس أسماء ورود، فلعلّ خلقها الرفيع جعل الناس تشبهها بالورود باختلاف أسمائها، وخصوصاً أنّ اسمها المذكور عن الأئمّة هو اسم وردة أيضاً وهو نرجس.

أمّا تسميتها بصقيل فأيضاً يذكرون أنّ السبب تجلّي نورها بسبب حملها بالإمام عليه السلام فشبّهت بالسيف الصقيل.

وأمّا اسم خمط فلم يرد في مصادرنا إلّا منقولاً عن غيرنا، فلا عبرة بهذا الاسم.

ولم أجد مصدر كونها حرّة اسمها مريم.

وأمّا مليكة فهو اسمها عند أبيها قبل أن تقع في الأسر وتسترقّ، فلمّا سئلت عن اسمها قالت: نرجس لئلّا يعرفوا أنّها بنت ملك الروم.

والنتيجة أنّ الوارد في الرواية الصحيحة وهي رواية اللوح هو نرجس، والباقي لعلّه صفات من صفاتها، وليست أسماء لها.

٢ ـ ومتىٰ ولد؟

هل ولد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، أم ولد قبل وفاة أبيه سنة ٢٥٢، أم ولد سنة ٢٥٥،أم ولد سنة ٢٥٦، أم ولد سنة ٢٥٧، أم ولد سنة ٢٥٨، أم ولد في ٨ من ذي القعدة، أم ولد في ٨ من شعبان، أم ولد في ١٥ من شعبان، أم ولد في ١٥ من رمضان؟!

الجواب:

المعروف بين الشيعة أنّه ولد عام ٢٥٥ في ١٥ شعبان، وكلّ الشيعة يحتفلون بمولده في يوم واحد وهو نصف شعبان كلّ عام.

٣ ـ كيف حملت به أمّه؟

هل حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء؟ أم حملته في جنبها ليس كسائر النساء؟!

الجواب:

كما حملت بقيّة أُمّهات الأئمّة عليهم السلام.

٤ ـ كيف ولدته أمّه؟

هل ولدته من فرجها كسائر النساء؟ أم من فخذها علىٰ غير عادة النساء؟

الجواب:

كما ولدت باقي أُمّهات الأئمّة عليهم السلام.

٥ ـ كيف نشأ؟

رووا عن أبي الحسن: «إنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة»!

وعن أبي الحسن قال: «إنّ الصبي منّا إذا أتىٰ عليه شهر كان كمن أتىٰ عليه سنة»!

وعن أبي الحسن أنّه قال: «إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة»[1]!.

الجواب:

كما آباؤه الأوصياء، وليس هناك أمر خاصّ به عليه أفضل الصلاة والسلام.

٦ ـ أين يقيم؟

قالوا: في طيّبة، ثمّ قالوا: بل في جبل رضوىٰ بالروحاء، ثمّ قالوا: بل في مكّة بذي طوىٰ، ثمّ قالوا: بل هو في سامرّاء!

حتّىٰ قال بعضهم:

«ليت شعري أين استقرّت بك النوىٰ... بل أيّ أرض تقلّك أو ثرىٰ، أبرضوىٰ أم بغيرها أم بذي طوىٰ؟ أم في اليمن بوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء[2]؟

---

(١) انظر: الغيبة للطوسي: ص١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٢/١٠٨.

الجواب:

في أرض الله الواسعة، والشيعة لا يقولون إنّهم يعرفون مقرّ إقامته.

٧ ـ هل يعود شابّاً أو يعود شيخاً كبيراً؟

عن المفضّل قال: سألت الصادق: يا سيّدي! يعود شابّاً أو يظهر في شيبه؟

قال: «سبحان الله، وهل يعرف ذلك، يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء»[1].

وفي رواية أخرىٰ: «يظهر في صورة شابّ موفّق ابن اثنين وثلاثين سنة»[2].

وفي رواية أخرىٰ: «يخرج وهو ابن إحدىٰ وخمسين سنة»[3].

وفي رواية أخرىٰ: «يظهر في صورة شابّ موفّق ابن ثلاثين سنة»[4].

الجواب:

المعروف أنّه سيخرج شابّاً، ولا منافاة بين أن يتراءىٰ أنّه ابن ثلاثين أو ابن خمسين، فعمره أكثر من ذلك بكثير.

٨ ـ كم مدّة ملكه؟

قال محمّد الصدر: «وهي أخبار كثيرة ولكنّها متضاربة في المضمون

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣/٧.

(٢) كتاب تاريخ ما بعد الظهور: ص٣٦٠.

(٣) كتاب تاريخ ما بعد الظهور: ص٣٦١.

(٤) كتاب الغيبة للطوسي: ص٤٢٠.

إلىٰ حدّ كبير حتّىٰ أوقع كثيراً من المؤلّفين في الحيرة والذهول »[١].

وقيل: « ملك القائم منّا ١٩ سنة ».

وفي رواية: « سبع سنين، يطول الله له في الأيّام والليالي حتّىٰ تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين، فيكون سني ملكه ٧٠ سنة من سنيكم »[٢].

وفي رواية أخرىٰ: أنّ القائم يملك ٣٠٩ سنة كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

الجواب:

إنّ هذه الأُمور من الغيبيّات التي لا يجب تحديدها كغيبته، فلا نعرف متىٰ تنتهي والأُمور بيد الله سبحانه وتعالىٰ.

٩ ـ كم مدّة غيبته؟

رووا عن علي بن أبي طالب أنّه قال: « تكون له ـ أي للمهدي ـ غيبة وحيرة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلمّا سئل: كم تكون الحيرة؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين »[٣].

وعن أبي عبد الله أنّه قال: « ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكيّة إلّا خمس عشرة ليلة »؛ يعني ١٤٠ للهجرة!

قال محمّد الصدر عن هذا الخبر: خبر موثوق قابل للإثبات التأريخي ـ بحسب منهج هذا الكتاب ـ فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور: ص٤٣٣.

(٢) تاريخ ما بعد الظهور: ص٤٣٦.

(٣) الكافي: ٣٣٨/١.

ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم الجمال، وكلّ هؤلاء الرجال موثّقون أجلّاء[١]!

فلمّا لم يظهر كما حدّدت الرواية السابقة! جاءت رواية أُخرىٰ عنه أنّه قال: «يا ثابت! إنّ الله كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله علىٰ أهل الأرض فأخّره إلىٰ أربعين ومائة؛ فحدثناكم أنّه سيخرج سنة ١٤٠، فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله له بعد ذلك عندنا وقتاً»[٢]!!

ثمّ جاءت رواية تكذب كلّ ما سبق عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنّه قال: «كذب الوقّاتون إنّا أهل البيت لا نوقّت[٣].

و«ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يُستقبل»[٤].

الجواب:

النتيجة إنّ الشيعة لا يدّعون أنّهم يعرفون متىٰ سيظهر وكم مدّة غيبته، بل يدعون له بالفرج.

وكلّ هذه التساؤلات لا تضرّ شيئاً بعد ثبوت إمامته ووجوده وولادته وأنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام، وقد ولد التاسع من ولد الحسين عليه السلام، فثبت وجود الإمام.

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور: ص١٨٥.

(٢) أصول الكافي: ٣٦٨/١، الغيبة للنعماني: ١٩٧، الغيبة للطوسي: ص٢٦٣، بحار الأنوار: ١١٧/٥٢.

(٣) أصول الكافي: ٣٦٨/١، الغيبة للنعماني: ص١٩٨.

(٤) الغيبة للطوسي: ص٢٦٢، بحار الأنوار: ١٠٣/٥٢.

أمّا معرفته بشخصه ومعرفة بقيّة خصوصيّاته فهو ممّا لا يجب ولا يضرّ الجهل بها بعد الإيمان به والتسليم بولايته، كمن كان في زمن النبيّ يوسف مثلاً، وهو لا يدري أين هو ولا من أبوه ولا من أُمّه ولا كيف يحكم وأين يحكم.

فيكفيه الإيمان بالرسول الّذي أرسله الله كائناً من كان، وفي أيّ مكان كان، وعلىٰ أيّ كيفيّة حكم.

فنحن نؤمن بالإمام المهدي عليه السلام ونعرف أباه بالتحديد وأُمّه بالاسم المعروف لها، وعمّته وجدّه لأبيه وجدّه لأُمّه، وهو يكفي لصدق معرفتنا بإمامنا.

* * *

أصحاب عيسىٰ عليه السلام ووصيّة عليّ عليه السلام لشيعته

السؤال (٩٠):

يروي الشيعة عن علي رضي الله عنه أنّه لمّا خرج على أصحابه محزوناً يتنفّس، قال: «كيف أنتم وزمان قد أظلّكم؟ تعطل فيه الحدود، ويتّخذ المال فيه دولاً، ويعادى فيه أولياء الله، ويوالى فيه أعداء الله»؟

قالوا: يا أمير المؤمنين! فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟

قال: «كونوا كأصحاب عيسى عليه السلام: نشروا بالمناشير، وصلبوا على الخشب، موت في طاعة الله عزّ وجلّ خير من حياة في معصية الله»[1].

فأين هذا من تقيّة الشيعة؟!

---

(١) نهج السعادة: ٦٣٩/٢.

استلام المنصب، فهو أعرف بالمصلحة.

* * *

في رؤية الإمام المنتظر عجّل الله فرجه

السؤال (١٠٩):

يزعم الشيعة أنّ أئمّتهم معصومون، وأنّ مهديّهم موجود، يتّصل به بعض علماء مذهبهم، قيل: إنّهم ثلاثون رجلاً، فكيف بعد هذا الزعم يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم، الّذي لا يكاد يوجد له نظيرٌ في جميع الفرق والطوائف، حتّىٰ إنَّه يكاد أن يكون لكلّ مجتهدٍ أو مرجعٍ من علمائهم مذهب خاصّ به؟!

مع أنَّهم يدّعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجّة على الناس، وهو المهدي المنتظر، فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافاً مع وجود إمامهم وقائمهم واتّصالهم به؟! ثمّ تقولون: إنّ المجلسي ذكر حديث أنّ الإمام الغائب لا يُرىٰ ومن ادّعىٰ أنّه قد رأىٰ الإمام المهدي فقد كذب، ثمّ نقرأ أنّ علماءكم قد رأو الإمام المهدي مرّات كثيرة.

الجواب:

أوّلاً: إنّ المعروف عند الشيعة أنّ الإمام عليه السلام لا يراه أحد في فترة الغيبة بحيث يعرفه حال رؤيته.

وأمّا أن يعرفه بعد افتراقه عنه بوضع بعض العلامات والقرائن الدالّة علىٰ أنّه الإمام، فهو متواتر.

ثانياً: إنّ عصر الغيبة عصر الرجوع إلى العلماء والكتب الروائيّة في

استنباط الأحكام، وحتّىٰ بعض تواقيع الإمام كانت ترجع إلى الروايات المدوّنة لتعليم الناس الرجوع إليها.

ثالثاً: اختلاف الشيعة بين بعضهم البعض لا يقاس إلىٰ اختلافات السنّة، الذين أقلّ اختلاف بينهم أن يكفر صاحبه ويجيز قطع رأسه، وقضيّة خلق القرآن والجهميّة وغيرها واضحة للعيان.

* * *

الإمام المنتظر عجّل الله فرجه والتقيّة

السؤال (١١٠):

يقال للشيعة: أنتم تقولون بأنَّه لا يصحّ خلوّ الزمان من قائم لله بالحجَّة وهو الإمام، فإذا كانت التقيّة ـ عندكم ـ تسعة أعشار الدين، وهي له سائغة، بل مندوبة، بل منقبة وفضيلة، إذ إنّه أتقى الناس، فكيف تتمُّ الحجّة به على الخلق؟!

الجواب:

إنّه لا يستعمل التقيّة إلّا بسبب عدم تمكين الخلق له من التعامل الطبيعي، فسيحتجّ الله علىٰ خلقه بأنّي نصبت لكم إماماً ولم تفسحوا له المجال ليبيّن لكم أحكام الله الواقعيّة، بل ألجأتموه إلى التقيّة.

* * *

معرفة الأئمّة وصحّة الإيمان

السؤال (١١١):

يزعم الشيعة أنّ معرفة الأئمّة شرط لصحّة الإيمان، فما قولهم فيمن

عثمان فهو دعوى منكم تحتاج إلىٰ دليل.

مع أنّ أدلّة خلافة علي عليه السلام ليست منحصرة بحديث المنزلة، بل هناك عشرات الأدلّة الأكثر صراحة من حديث المنزلة علىٰ صراحته، وقد ذكرنا بعضها في الإجابة علىٰ أسئلة سابقة.

* * *

اللطف في وجود الإمام المهدي عجّل الله فرجه

السؤال (١٢٩):

كيف يقال: إنّ وجوب نصب الأئمّة يرجع لقاعدة «اللطف»، والعجيب أنّ الإمام الثاني عشر اختفى وهو صبيّ ولم يخرج إلى اليوم! فأيّ «لطف» لحقَ المسلمين من جراء نصبه إماماً؟!

الجواب:

أوّلاً: يكفي وجوده لرفع العذاب عن الناس، ويكفي دعاؤه للمؤمنين وشهادته على الناس، فإنّ الأئمّة هم المقصودون بالمؤمنين الّذين يرون أعمال الناس: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

وقد فسّرت رواياتنا هذه الآية بشكل واضح، وأنّ الإمام تعرض عليه أعمال الناس كلّ يوم أو كلّ خميس.

روىٰ محمّد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات»:

حدّثنا محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن

---

(١) التوبة: الآية ١٠٥.

ابن أُذينة، عن بريد العجلي قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قوله تعالىٰ: ﴿اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[١].

قال: إيّانا عنى[٢].

وأيضاً: عن معلّىٰ بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٣].

قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس[٤].

وأيضاً عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٥].

قال: هم الأئمّة تعرض عليهم أعمال العباد كلّ يوم إلىٰ يوم القيامة[٦].

ثانياً: إن لم نكن قادرين على الوصول إلىٰ الإمام عليه السلام لنستفيد من ألطافه، فإنّه قادر على الوصول إلينا ومدنا بألطافه ويكفينا دعاؤه لنا في ظهر الغيب.

* * *

(١) التوبة: الآية ١٠٥.

(٢) بصائر الدرجات: ص٤٤٧ ح١.

(٣) التوبة: الآية ١٠٥.

(٤) بصائر الدرجات: ص٤٤٧ ح٢.

(٥) التوبة: الآية ١٠٥.

(٦) بصائر الدرجات: ص٤٤٨ ح٤.

قاعدة اللطف ونصب الأئمّة

السؤال (١٣٠):

إذا كان إرسال الرسل ونصب الأئمّة واجبان على الله عزّ وجلّ لقاعدة «اللطف»، وقد رأينا أنّ الله تعالىٰ أرسل رسله وأيّدهم بالمعجزات، وأهلك من كذّبوهم.

وسؤالنا: ما هي أدلّة تأييد الله للأئمّة وأدلّة غضبه علىٰ من كذّبوهم وقاتلوهم؟!

الجواب:

أوّلاً: أرسل الله مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ، وما زال الكافرون إلىٰ الآن أكثر من المسلمين، بل هم المسيطرون علىٰ مقدّرات المسلمين، ممّا يدلّ علىٰ أنّ المدار في الغضب والرضا هو الآخرة وليس الدنيا.

ثانياً: إنّ أكثر الأنبياء أوذوا وعذّبوا وقطع بعضهم بالمناشير ولم يدعوا علىٰ أقوامهم، فالأئمّة أيضاً لم يدعوا علىٰ أعدائهم بالاستئصال، ولو دعوا لاستجاب الله دعاءهم واستأصل أعداءهم.

ثالثاً: إنّ ذلك سيكون إن شاء الله في الآخرة حين تخلو النار من محبّي أهل البيت، فتسألون عنهم وتقولون: ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾[1].

أمّا هنا فيكفينا للتمسّك بهم وبحبلهم الممدود من السماء إلىٰ الأرض، الأدلّة الدالّة علىٰ إمامتهم من الكتاب الكريم والسنّة النبويّة.

---

(١) ص: الآية ٦٢.

رابعاً: إنّ الله وهو خالق الكون لم يهلك المنكرين له والمنكرين لحقوقه، فيعلم أنّ من حكمته سبحانه وتعالىٰ الإحسان إلى المسيئين، وسبيله الإبقاء على المعتدين، ليزدادوا إثماً ثمّ يعودوا إلى الله سبحانه وتعالىٰ يوم القيامة وقد أقيمت عليهم الحجّة، وقد ورد ذلك في دعاء الإمام الصادق عليه السلام المستحبّ قراءته كلّ يوم من أيّام شهر رجب.

«إقبال الأعمال»: من الدعوات في كلّ يوم من رجب، ما رويناها عن جماعة ونذكرها باسناد محمّد بن علي الطرازي من كتابه قال: عن أبي معشر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيّامه:

خاب الوافدون علىٰ غيرك، وخسر المتعرّضون إلّا لك، وضاع الملمّون إلّا بك، وأجدب المنتجعون إلّا من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وخيرك مبذول للطالبين، وفضلك مباح للسائلين، ونيلك متاح للآملين، ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الإحسان إلى المسيئين، وسبيلك الإبقاء على المعتدين.

اللّهمّ فاهدني هدىٰ المهتدين، وارزقني اجتهاد المجتهدين، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين، واغفر لي يوم الدين[1].

* * *

إدّعاء الخلاف بين الحسنين عليهما السلام، ومعنىٰ كلام الأمير عليه السلام

السؤال (١٣١):

يدّعي الشيعة أنّ أئمّتهم معصومون، وقد ورد بالاتّفاق ما يناقض

---

(١) إقبال الأعمال: ٢٠٩/٣، بحار الأنوار: ٣٨١/٩٥ ح٨.

بالإسهاء من الله سبحانه وتعالىٰ.

ثانياً: ذكر أنّ الأدلّة الكلاميّة والمقصود منها العقليّة تدلّ عليه.

ثالثاً: إنّ بعض الأصول المبرهنة تدلّ عليه.

رابعاً: إنّ أخبار السهو فيها خلل واضطراب.

خامساً: مع وجود كلّ هذه الأدلّة فإنّ الآيات قابلة للتأويل بما لا ينافي العصمة من النسيان.

ولو فرضنا أنّ صاحب «البحار» قال بجواز السهو، فمثله مثل الشيخ الصدوق رحمه الله يكون ذلك رأي له مخالف فيه لإطباق الشيعة كما ذكره هو.

* * *

ولادة الإمام المهدي عجّل الله فرجه وأنّه من ولد الحسين عليه السلام

السؤال (١٤٦):

ينقل إنّ الإمام العسكري عليه السلام مات ولم يخلّف ولداً، ولكي لا تسقط دعائم المذهب الإمامي زعم رجل اسمه «عثمان بن سعيد» أنّ للعسكري ولداً اختفى وعمره....

الجواب:

إنّ القائل بولادة الإمام ليس فقط عثمان بن سعيد، بل بشّرت به روايات النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت قبل أن يولد عثمان بن سعيد، فهو مذكور في لوح فاطمة عليها السلام.

ففي «الكافي»: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو

بك فأسألك عنها.

فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته.

فخلا به في بعض الأيّام، فقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي أنّه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت علىٰ أُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فهنّيتها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأُمّي يا بنت رسول الله! ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة عليها السلام، فقرأته واستنسخته.

فقال له أبي: فهل لك يا جابر! أن تعرضه علَيَّ؟

قال: نعم.

فمشى معه أبي إلىٰ منزل جابر، فأخرج صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر! انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك.

فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً.

فقال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً.

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره

وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين.

عظّم يا محمّد! أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين ومديل المظلومين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعلي فتوكّل.

إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك علىٰ الأنبياء وفضّلت وصيّك علىٰ الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدّة أبيه.

وجلعت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أوّلهم علي سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علي، حقّ القول منّي لأُكرمنّ مثوى جعفر ولأسرّنّه في أشياعه

وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسىٰ فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي.

ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسىٰ عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلىٰ جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأسرّنّه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي علىٰ خلقي لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه علي وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلىٰ سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسىٰ وبهاء عيسىٰ وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون

ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنا[١] في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمان بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلّا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عن أهله[٢].

والرواية صريحة في أنّ الامام المهدي عليه السلام ابن الإمام العسكري عليه السلام.

وهذه رواية أُخرىٰ:

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد[٣].

---

(١) في كمال الدين: والرنين.

(٢) الكافي: ٥٢٧/١ ح٣، كمال الدين: ص٣١١.

(٣) كمال الدين: ص٢٥٨.

وهناك روايات كثيرة أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام من تسعة أئمّة من ولده.

والاحتمالات في التسعة أئمّة.

الاحتمال الأوّل: أن يكون المقصود تسعة من أولاده المباشرين كلّهم أئمّة من بعده، والمعروف أنّه لم يبق بعده إلّا الإمام زين العابدين عليه السلام، فليس هناك تسعة أولاد بعد الإمام الحسين عليه السلام حتّىٰ يكونوا كلّهم أئمّة.

الاحتمال الثاني: أن يكون تسعة من أولاد الحسين عليه السلام وأولاد أولاده بحيث يكون في بعض الطبقات إمامان من طبقة واحدة أخوان، وقد نفت الروايات أن يكون هناك أخوان كلاهما إمام غير الحسن والحسين عليهما السلام.

الاحتمال الثالث: الفرض الثاني مع كونهم غير أخوين من طبقة واحدة وقد نفتها الروايات أيضاً حيث ذكرت أنّها لا تكون بعد الحسنين عليهما السلام وإلّا في العقب وعقب العقب، وهكذا يعني كلّ أب تكون في ولده.

الاحتمال الرابع: هو الّذي تؤيّده الروايات الذاكرة للأسماء والروايات الناصّة علىٰ أنّها في الأعقاب وأعقاب الأعقاب وهو أنّ كلّ إمام بعد الحسنين عليهما السلام يكون الإمام من ولده.

وهو الاحتمال الصحيح وقد مرّت الروايات التي تنصّ علىٰ أسماء الأئمّة عليهم السلام وأنّ آخرهم من ولد الإمام العسكري عليه السلام.

وهذه الروايات تدلّ علىٰ أنّ الإمام تاسع أولاد الحسين عليه السلام. في «كمال الدين وتمام النعمة»: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال:

دخلت أنا وأخي علىٰ جدّي رسول الله ﷺ فأجلسني علىٰ فخذه، وأجلس أخي الحسن علىٰ فخذه الأُخرىٰ، ثمّ قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله منّي، ومن أبيكما وأمّكما، واختار من صلبك يا حسين! تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالىٰ سواء[١].

وفيه أيضاً: عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول:

كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهم السلام وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فذكر حديثاً جرىٰ بينه وبينه وأنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي! ثمّ ابنه محمّد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين! ثمّ تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين.

قال عبد الله: ثمّ استشهدت الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة بن زيد فحدثوني أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) كمال الدين: ص٢٦٩.

(٢) السابق: ص٢٧٠.

وهذه الرواية تدلّ علىٰ أنّها في أبناء الحسين عليه السلام لا تشمل الأخوة، بل في الأعقاب وأعقاب الأعقاب أي إنّ كلّ أب تكون في أبنائه.

وفيه أيضاً: عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: الحسن عليه السلام أفضل أم الحسين عليه السلام؟

فقال: الحسن عليه السلام أفضل من الحسين عليه السلام.

[قال:] قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين عليه السلام في عقبه دون ولد الحسن عليه السلام؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أحبّ أن يجعل سنّة موسىٰ وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة كما كان الحسن والحسين عليهما السلام شريكين في الإمامة، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسىٰ وإن كان موسىٰ أفضل من هارون عليهما السلام.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلىٰ يوم القيامة[2].

---

(١) الزخرف: الآية ٢٨.

(٢) كمال الدين: ص٤١.

والنتيجة واضحة وهي أنّ المهدي عليه السلام هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام المباشر فهو التاسع من ولد الحسين عليه السلام بلحاظ الأعقاب وأعقاب الأعقاب، كما في الروايات.

وهو أوضح من أن يخفى علىٰ ذي عينين إلّا علىٰ من ينكر الشمس في رائعة النهار.

* * *

مبرّرات الصلاة مع المخالفين والزواج منهم

السؤال (١٤٧):

ما هي المبرّرات في صلاة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام خلف مروان بن الحكم رغم شدّة عداوته لأهل البيت عليهم السلام.

وكذلك تزويج رملة بنت علي عليه السلام من معاوية بن مروان، وزينب بنت الحسن «المثنّىٰ» من حفيد مروان «الوليد بن عبد الملك»، والوليد نفسه قد تزوّج من نفيسة بنت زيد بن الحسن؟

الجواب:

أوّلاً: ونحن أيضاً ما زلنا نجيز الصلاة خلف من لا نقتدي به، في ظروف التقيّة، ومن الرواية يظهر أنّ الكلام في مقام التقيّة، حيث فيها أنّ الإمام علي عليه السلام لم يتمكّن من تطبيق الحقّ كلّه بسبب المعارضة ضدّه.

روىٰ العلّامة المجلسي في «بحار الأنوار»: وسألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف إنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلّا أنّه نهى عنها نفسه وولده، فقلت: كيف يكون ذلك؟

الجواب:

الشيعة يشترطون أن يكون الإمام منصباً من قبل الله سبحانه وتعالىٰ كما يشترطون في الأنبياء عليهم السلام، فعيسىٰ عليه السلام كان نبيّاً وهو في المهد، ويحيىٰ عليه السلام أُوتي الحكم صبيّاً.

وقد بحثت في كتاب «الفصول المختارة» التي ذكرها مؤلّف الكتاب في الهامش، فلم أجد لاشتراط البلوغ أثراً.

* * *

أنصار الإمام المهدي عجّل الله فرجه من الإنس

السؤال (١٤٩):

بما أنّه لمّا ولد الإمام الحجّة عليه السلام «نزلت عليه طيور من السماء تمسح أجنحتها علىٰ رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير! فلما قيل لأبيه ضحك وقال: تلك ملائكة السماء نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج»[1]!

والسؤال: مادامت الملائكة أنصاره؛ فلماذا الخوف والدخول في السرداب؟!

الجواب:

لأنّه يريد أنصاراً من الإنس لا من الملائكة، فالله عنده الملائكة، ولكنّه ينشر دينه بين البشر بالأنبياء من الإنس، وليس بالملائكة إلّا إذا رأىٰ مصلحة أن يؤيّد بهم خلقه، كما في بدر.

* * *

(١) روضة الواعظين: ص٢٦٠.

ثانياً: إنّ الثلاثة الّذين بقوا علىٰ فرض صحّة هذا الخبر هم الّذين كانوا القاعدة لانطلاق التشيّع في شرق الأرض وغربها، فما تجد دولة إلّا وفيها شيعة، بل صاروا من أكثر القائلين بالشهادتين عدداً علىٰ مستوى العالم.

فعلم الغيب عند الإمام لا يكشف عدد الشيعة فقط في تلك الفترة، بل يكشف عن اتّساع التشيّع وهو الإسلام الّذي ارتضاه الله على المدى البعيد.

فالأئمّة ينظرون إلىٰ انتصار الإسلام علىٰ يد أيّ كان وفي أيّ زمن ويعملون ليصل الناس في يوم من الأيّام إلىٰ اعتناقه وتطبيقه، وليس همّهم كهمّ أئمّة السنّة الّذين حكموا، وهو مجرّد التسلّط على الرقاب، وإن قتلوا المسلمين وأضعفوا الإسلام.

* * *

علّة غيبة الإمام عجّل الله فرجه

السؤال (١٥٦):

لماذا خشي الإمام المهدي عليه السلام القتل وغاب عن الأنظار ولم يخرج أسوة بآبائه؟

الجواب:

أوّلاً: إنّ الأئمّة كلّهم بين مقتول أو مسموم، وأوضح ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقد قتله ابن ملجم والإمام الحسن عليه السلام قتله معاوية، والإمام الحسين عليه السلام قتله يزيد، والبقيّة قتلوا بالسمّ؛ بعضهم لم يصل إلى الثلاثين سنة كالإمام الجواد والإمام الحسن العسكري عليهما السلام، وقد ورد عنهم أنّهم ما منهم إلّا مقتول أو مسموم أو مقتول أو شهيد.

ففي «عيون أخبار الرضا عليه السلام»: عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلّا مقتول شهيد.

فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟

قال: شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالىٰ له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات العلىٰ في الجنّة رفيقنا[1].

وفي «بحار الأنوار»: عن جنادة بن أبي أميّة قال: قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما:

والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول[2].

ثانياً: إنّهم بحثوا عنه فلم يجدوه ولو وجدوه لقتلوه.

قال الشيخ الصدوق في «كمال الدين وتمام النعمة»:

وذلك أنّ المعروف المتسالم بين الخاصّ والعامّ من أهل هذه الملّة أنّ الحسن بن علي عليهما السلام والد صاحب زماننا عليه السلام قد كان وكّل به طاغية زمانه إلىٰ وقت وفاته، فلمّا توفي عليه السلام وكل بحاشيته وأهله وحبست جواريه وطلب مولوده هذا أشدّ الطلب[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٧/١ ح٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢١٧/٧٢.

(٣) كمال الدين: ص٢٢.

ثالثاً: إنّ هناك سبباً آخر لغيبته وخفاء ولادته، وهو أن لا تكون لأحد عليه بيعة، فروى الشيخ الصدوق في «كمال الدين وتمام النعمة»:

عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم علىٰ بيعته.

فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت؟ والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله علي؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالىٰ ذكره حكمة وصواباً، أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسىٰ بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله علىٰ كلّ شيء قدير[1].

رابعاً: غيبته لم تكن بدعاً من الغيبات، فقد غاب قبله النبيّ يوسف والنبيّ موسىٰ وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام.

❋ ❋ ❋

(١) كمال الدين: ص٣١٥ ح٢.

وصل من علي، أو من الإمام العسكري، أو الإمام المهدي عليهم السلام، **فكلّهم** نور واحد ومصدر علمهم واحد.

* * *

رؤية النبي صلّى الله عليه وآله ورؤية الحجّة المنتظر عجّل الله فرجه

السؤال (١٦١):

إذا كان كما يقول الشيخ المامقاني: «تشرّف الرجل برؤية الحجّة ـ عجّل الله فرجه وجعلنا من كلّ مكروه فداه! ـ بعد غيبته، فنستشهد بذلك علىٰ كونه في مرتبة أعلىٰ من مرتبة العدالة ضرورة»[1].

فيقال: ولماذا لا يجري هذا الحكم علىٰ من رأىٰ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟! وهو أعظمُ وأولى من حجّتكم؟!

الجواب:

ليس هناك أيّ تناقض، فإنّه وإن كان رأياً شخصيّاً اجتهاديّاً، وليس رأياً للشيعة، لأنّ المدار علىٰ وجود حكمة في ظهور الإمام له، ولا يشترط أن يكون مؤمناً عادلاً.

إلّا أن الأمرين مختلفان:

فرؤية النبيّ كرؤية بقيّة الأئمّة غير الإمام المنتظر متيسّرة لكلّ بشر ولا يشترط خصوصيّة في من يراهم عليهم السلام، ولذلك يراهم المسلم والكافر والملحد.

أمّا رؤية الإمام المنتظر عجّل الله فرجه، فهي تختلف بكونه لا يراه

---

(١) تنقيح المقال: ٢١١/١.

أحد علىٰ نحو المعرفة بحسب الحالة الطبيعيّة، ورؤية أيّ شخص له لابدّ أن تكون بطريقة غير اعتياديّة، بل لابدّ من تدخل الحكمة فيها.

فقد يحصل الظنّ هنا أنّ من يراه، فإنّه يعتبر من خواصّه وليس يراه كلّ شخص.

وللتوضيح بالمثال:

فإنّ من رأىٰ النبيّ يوسف عليه السلام وعرفه قبل غيبته ليس له أيّ ميزة، وكذلك الّذي يراه ويعرفه بعد أن خرج من غيبته وعرف نفسه للنّاس وسجد له أبواه وإخوته فليس له أيّ ميزة، لأنّه ليس هناك أيّ مانع في هاتين الحالتين من رؤيته ومعرفته.

أمّا تعريف يوسف بنفسه لشخص في الوقت الّذي كان لا يعرف مكانه حتّىٰ إخوته، تدلّ علىٰ وجود حكمة بالغة لتعريف هذا الشخص بنفسه، فقد يعتقد البعض أنّ نفس هذا التعريف يدلّ علىٰ أنّ هذا الشخص من خواصّ يوسف، وأنّه ممّن يسكن إليه يوسف ويطلعه علىٰ أسراره.

* * *

ميزان الأخذ بالروايات

السؤال (١٦٢):

هل كلّ الصحابة ثقاة يؤخذ عنهم الحديث؟ وما هو ميزان الأخذ بالروايات الواردة عن بعض الفرق الإسلاميّة مثل (الفطحيّة والواقفيّة والناووسيّة)؟

الجواب:

أوّلاً: إنّنا نعامل الصحابة كباقي الناس؛ فيهم المؤمن وفيهم المنافق

وفيهم الصادق وفيهم الكاذب، وما نزلت ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1] إلّا في صحابي، فنحن نرى الراوي فإن كان ممّن يؤمن منه الكذب نأخذ حديثه، وإن رأيناه يكذب فلا نأخذ حديثه.

فليس عندنا أنّ كلّ صحابي فهو ثقة في الحديث، كما عند السنّة، ونعتقد أنّ هذا المبنى فاسد من أساسه فكيف نأخذ به؟

ثانياً: الناووسيّة والواقفيّة وغيرهم أيضاً نضعهم أيضاً على الميزان، فمن علمنا بكذبه لا نأخذ رواياته، ومن كان صادقاً أخذنا برواياته، وهو نفس المبدأ بالنسبة للشيعة، فلا نأخذ من الشيعي الكاذب ونأخذ من الصادق، فالقانون واحد يسري على الجميع.

نعم هناك بعض علمائنا الأعلام لا يأخذون بروايات غير العدول الإماميّة وهم يجرونها في الجميع صحابة وغير صحابة.

* * *

الكافي للكليني

السؤال (١٦٣):

ما صحّة ما ينقل عن أنّ كتاب «الكافي» للشيخ الكليني قد عرض علىٰ الإمام الحجّة عليه السلام فقال: «كاف لشيعتنا»؟

الجواب:

لم يثبت هذا العرض ولا هذا القول، ومن يعتقد بالعرض لا يعتقد بأنّ فيه موضوعات، أو يؤوّل الكلمة بأنّ ما فيه من الصحيح كاف للشيعة.

* * *

(١) الحجرات: الآية ٦.

ورسوله، ومع ذلك ظهر على الرغم منهم أحاديث كثيرة في خلافته وفضله، لأنّ الله يريد أن تظهر.

* * *

حدود معرفة الإمام

السؤال (١٧٠):

يروى أنّ الحسن العسكري والد الإمام المنتظر عليه السلام قد أمر بحجب خبر «المنتظر» إلّا عن الثقات، ثمّ يقال: إنّ من لم يعرف الإمام، فإنّما يعرف ويعبد غير الله! وإن مات علىٰ هذه الحال، مات ميتة كفر ونفاق[1]! فما هو الحدّ الكافي في معرفة الإمام؟

الجواب:

يكفي أن يعرف أنّ عليه معرفة الإمام المنصوص من الله ورسوله ويعتقد بإمامته، وليس شرطاً أن يراه أو يبايعه أو غير ذلك، كما نعتقد بنبوّة الرسل السابقين، فإنّ بعضهم لا نعرف أسماءهم، ولا أيّ معلومات عنهم، ولكنّا نقول بأنّنا نؤمن بجميع رسل الله سبحانه وتعالىٰ، فيشملهم هذا التعريف وكذلك الكتب.

* * *

عمر الإمام عليه السلام وحاجة الناس إليه

السؤال (١٧١):

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله أحقّ من الإمام المهدي في مد عمره إذا قلنا: إنّ سبب إطالة عمر المهدي عليه السلام حاجة الناس له؟

---

(١) أصول الكافي: ١/١٨١ ـ ١٨٤.

الجواب:

النبيّ ﷺ خير فاختار لقاء ربّه، وتحميل المهمّة من بعده لأمير المؤمنين عليه السلام وهكذا كلّ الأئمّة عليهم السلام اختاروا لقاء الله إلىٰ أن وصلت الإمامة للإمام المنتظر، وقد انتهى العدد المذخور من قبل الله لقيادة هذه الأرض وإمامة أهلها، فأبقاه الله ليملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

* * *

خبر ولادة المهدي عجّل الله فرجه سابقٌ لها

السؤال (١٧٢):

قول من نأخذ؟ قول جعفر الغير معصوم أخي الحسن العسكري والد «الإمام الغائب» في أنّ أخاه الحسن لم يخلف ولداً[1]، أم دعوى عثمان بن سعيد في إثبات الولد للحسن، وهو غير معصوم ـ أيضاً؟

الجواب:

ذكرنا أنّ هناك روايات كثيرة تنصّ علىٰ أن الإمام الثاني عشر هو ابن الإمام العسكري عليه السلام قبل أن يولد جعفر، وقبل أن يولد عثمان بن سعيد، بل من النبيّ والأئمّة السابقين عليهم السلام بأنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام، بأن تكون الإمامة في الأعقاب وأعقاب الأعقاب بعد الحسنين ولا تكون في طبقة واحدة بعد الحسنين عليهما السلام، وهناك روايات عن النبيّ تنصّ علىٰ أنّه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

فروايات كونه ابن الإمام العسكري عليه السلام ثابتة عندنا قبل ولادته عليه السلام، بل

---

(١) انظر: الغيبة: ص١٠٦ ـ ١٠٧.

نصّ الأئمّة عليهم السلام أنّ الله سيخفي ولادته ولن يعلم بها إلّا القليل لئلّا يقتل، ولئلّا تكون في عنقه بيعة لأحد، وقد مرّت بعض هذه الروايات.

* * *

حديث الطينة عند الشيعة وأحاديث (٩٩٩) للنار و(١) للجنّة عند السنّة

السؤال (١٧٣):

من عقائد الشيعة المشهورة:

١٦١ عقيدة «الطينة» ـ كما سبق في المقدّمة ـ، وملخّصها أن الله عزّوجلّ قد خلق الشيعة من طينة خاصّة وخلق السنّة من طينة خاصّة! وجرى المزج بين الطينتين بوجه معيّن؛ فما في الشيعي من معاصٍ وجرائم هو من تأثّره بطينة السنّي! وما في السنّي من صلاح وأمانة هو بسبب تأثّره بطينة الشيعي! فإذا كان يوم القيامة جمعت موبقات وسيّئات الشيعة ووضعت على السنّة! وجمعت حسنات السنّة وأعطيت للشيعة!

وفات الشيعة أن هذه العقيدة المخترعة تناقض مذهبهم في القضاء والقدر وأفعال العباد؛ لأنّ مقتضىٰ هذه العقيدة أن يكون العبد مجبوراً علىٰ فعله وليس له اختيار؛ إذ أفعاله بمقتضىٰ «الطينة» مع أن مذهبهم أن اللعبد يخلق فعله كما هو مذهب المعتزلة!

الجواب:

إنّ روايات الطينة روايات موجودة في الكتب وليست عقيدة، ولذلك اختلف الشيعة في مدلولها اختلافاً واضحاً، وكلّ محاولاتهم هي في أن يفسّروها بتفسير لا يتناقض مع عدل الله سبحانه وتعالىٰ.

قال: لا، بل تثبت.

فذهبت فلمّا نظر إلي استند إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرحت نفسي علىٰ أثره، فصعد علىٰ نخل وصعدت خلفه، فلمّا رآني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء ممّا يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: الحمد لله الّذي صرف عنّا السوء أهل البيت؟

فقالوا: اللّهمّ لا.

فقال: اللّهمّ اشهد[1].

وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين.

تمّ الردّ علىٰ كتاب «أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحقّ»، وقد كان الشروع في الردّ بتأريخ ١٤٢٦/٦/١٢ هجري.

وتمّ الانتهاء من الردّ بتأريخ ١٤٢٦/٧/١٨ هجري، بجزيرة تاروت من منطقة القطيف المحروسة.

نسأل الله أن يجعله ذخراً لنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

---

(١) الخصال: ص٥٥٣ ح٣١.